مفهوم السلطة: قراءة مقارنة بين ميشال فوكو وجان بودريار

The concept of power: a comparative reading between Michel Foucault and Jean Baudrillard

معوشي حياة [1]*، حاج علي كمال [2]

[1] مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والإجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، Maouchi.hayat@univ-guelma.dz

[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، Hadjali.kamel@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2023/10/14 تاريخ القبول: 2024/01/10 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص:

تتجلى السلطة في العلاقات الاجتماعية والسياسية بشكل هيكل اجتماعي متعدد الأبعاد في فلسفة ميشيل فوكو، حيث ينظر إليها كسلسلة من علاقات القوى التي تحكم الحياة الإنسانية، بينما جان بودريار ينظر إلى السلطة بمنظور ديناميكي أساسه التحول المستمر داخل النصوص واللغة.

وعليه نحاول من خلال هذه الدراسة المقارنة فهم أعمق لمفهوم السلطة استنادا إلى أطروحات فوكو وبودريار السياسية الما بعد الحداثة وذلك بالكشف عن التقاطعات المشتركة والاختلافات في تصوريهما.

كلمات مفتاحية: السلطة؛ ميشال فوكو؛ جان بودريار؛ علاقات القوة؛ السلطة الرمزية.

Abstract:

Power is manifested in social and political relations in the form of a multi-dimensional social structure in the philosophy of Michel Foucault, where he views it as a series of power relations that govern human life, while Jean Baudrillard views power from a dynamic perspective based on continuous transformation within texts and language. .

Accordingly, we attempt, through this comparative analytical study, to have a deeper understanding of the concept of power, based on two distinct perspectives in contemporary philosophy and postmodern philosophy, by revealing the common intersections and differences in their perceptions.

Keywords: *Michel Foucault; Jean Baudrillard; Power Relation; Symbolic Power.*

* المؤلف المرسل

1. مقدمة :

إن السلطة في تعريف الموسوعة الفلسفية لـ لاند تعني القدرة والقوة (لالاند، 2001، صفحة 1012) من أجل بث السيطرة والحفاظ على الحكم وهو تعريف دام في الفكر الفلسفي منذ أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد وحتى الفسلفة المعاصرة، ولكن بعد أحداث ماي 1968 التي عرفت بانتفاضة الطلاب وكانت منعرجا حاسما في تاريخ فرنسا المعاصر لاحت في الأفق أطروحات فلسفية تدعوا إلى معالجة السلطة في شكلها اليومي الممارساتي من بينها أطروحات الفيلسوفين الفرنسيين اللذان عايشا الإنتفاضة وهما ميشال فوكو (1926-1984) من خلال كتابه نظام الخطاب وجان بودريار (1929-2007) من خلال مؤلفه التبادل الرمزي والموت، حيث يحاولان فيهما ضبط مفهوم السلطة في بعدها الديناميكي من خلال ما أصطلح عليه بالسلطة الإنتاجية والسلطة الرمزية. وعلى ضوء هذا الطرح نطرح التساؤل التالي:

إشكالية البحث:

ماذا نعني بالسلطة الإنتاجية والسلطة الرمزية؟

ما هي التقاطعات الممكنة بين المفهومين؟ وكيف أثرت هاته التقاطعات في بناء قراءة جديدة للسلطة؟

الفرضيات: إن فرضية المقال مفادها أن الفكر الفلسفي الغربي المعاصر هو فكر اللامركزيات واللانظام من خلال القراءات التقويضية المختلفة وأثر هاته القراءات على مفهوم السلطة.

أهداف البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

رصد الإنتقال من سلطة قمعية إلى سلطة ديناميكية ممثلة في السلطة الإنتاجة والسلطة الرمزية.

قراءة مقارنة بين المفهومين استنادا إلى طرح ميشال فوكو وجان بودريار.

أهمية البحث: استخدام هذين المفهومين لفهم التحولات السياسة والمجتمعات المعاصرة واكتساب رؤية جديدة حول تأثير السلطة في شكلها المعاصر على التحكم في الحياة اليومية والحياة الإجتماعية.

المنهجية المتبعة في البحث: المنهج مقارن بالدرجة الأولى من أجل دراسة مقارنة لمفهوم السلطة عند فوكو وجان بودريار واستنتاج التقاطعات والإختلافات الممكنة.

منهج تحليلي جدلي نحاول من خلال مناقشة وتحليل أطروحات جان بودريار وفوكو وأثرها على تغير مفهوم السلطة.

الدراسات السابقة: اعتمدنا في دراستنا هاته على أطروحة دكتوراة باللغة الفرنسية ل حمدي نابلي تحت عنوان: Le concept de pouvoir Histoire et sens de la controverse entre Michel Foucault et Jean Baudrillard

2. السلطة الإنتاجية في فلسفة ميشال فوكو

طغت على كتابات ميشال فوكو الديناميكية والتجدد لغزارة انتاجه الذي يكاد يكو وانتهج فكرا سياسيا لا سيما في كتاب "المراقبة والعقاب" "خطاب السلطة" "السلطة والمعرفة" أين اهتم خلالها بالسلطة وميكانيزماتها وآليتها وبذلك تحولت السلطة مع فوكو من مفهومها القمعي إلى مفهوم اللا مركزية. فكيف ذلك ولما هذا التحول الإبستيمي في صياغة المفهوم؟

1.2 المرجعية الفكرية لميشال فوكو: Michel Foucault (1926-1984)

الفيلسوف الفرنسي ما بعد حداثي متحصل على الدكتوراة في الفلسفة عام 1961 بأطروحة "تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي" ومشاركا في الإنتفاضة الفرنسية عام 1968 التي كانت حدثا ومنعطفا تاريخيا في تاريخ فرنسا الحديث، شغل منصب الأستاذية ومحاضر بعدة جامعات فرنسية بداية بـ"دار المعلمين العليا" عام 1950 وانتهاء بـ"كوليدج دو فرانس" أين تقلد فيها كرسي "تاريخ نظام الفكر" حتى عام 1984 وهو تاريخ وفاته بعد مضاعفات مرض "الإيدز". (المحمداوي، 2013، صفحة 855)

فوكو لم يكن محاضرا وفيلسوفا فقط بل انتهج أسلوبا ثوريا في أعماله أيضا من خلال عمله في التحقيق الصحفي فكان بين الفينة والأخرى ينتقل إلى مناطق النزاع والأحداث العالمية حتى ينظر عن كثب في موضوعها فكان مراسلا صحفيا إلى إيران عقب الصراع السياسي للسلطة الحاكمة والحزب الإسلامي الخوميني عام 1978.

اتسم انتاجه الفكري الغزير بطابع فلسفي سياسي ذو مرجعيات أساسية تتعدد بين الماركسية، النتشوية والأثر الفرويدي، فقبل كل شيء كان أستاذه ألتوسير Louis Pierre Althusser (1918-1990) ماركسيا وهو ما دفعه إلى أن يكون ناشطا سياسيا بارزا من خلال انضمامه للحزب الإشتراكي الفرنسي عام 1950 حتى عام 1953 فضلا على اتقانه اللغة الألمانية ومترجما لها، فقد قرأ كتب إيمانويل كانط Emmanuel Kant (1724- 1804) في مرحلة إعداده أطروحة الدكتوراه وكتاب رأس المال لكارل ماركس Karl Marx (1818-1883) حيث علق على فكره أنه صاحب إبستيمية جديدة وهي "المادية الجدلية" والتي استفاد منها في طريقته الخطابية البرهانية. (ضرباني و دراس ، 2021، صفحة 85) وتجدر الإشارة أن الماركسية بعد أحداث 1968 شكلت بؤرة لنشر الوعي والثورة والتحرر وكسر حواجز التبعية وتجاوز المركزيات التي نالت من الإنسان الغربي منذ عصر التنوير.

بالحديث عن تجاوز المركزيات يظهر الأثر النتشوي في فكر فوكو بعد اطلاعه على أعمال نيتشه Friedrich Nietzsche (1844-1900) عام 1970 فكان طرحه تقويضيا للميتافيزيقا التي أصابت

الفكر الغربي انطلاقا من سؤال نتيتشه من هو الإنسان؟ من هو هذا المتكلم؟ فراح يُنظر في السلطة والثورة والقوة وعلاقتها بالمعرفة منتقلا من المستوى الأركيولوجي إلى المستوى الجينيالوجي، فموت الإله عند نتشه قابله فوكو موت المؤلف والإنسان (طيباوي و لعموري، 2022، صفحة 408)

يصرح ميشال فوكو في تأصيل فكره النتشوي قائلا: "أنا ببساطة نتشوي أحاول بقدر الإمكان أن أرى بخصوص عدد من النقاط بمساعدة نصوص نيتشه". (ولد أباه ، 1994، صفحة 69) فنيتشه بالنسبة إلى فوكو إلى جانب فرويد وماركس أحد الذين ثاروا على التقليد الفلسفي بمطرقته التي حطمت كل ما تسول له أن يتمركز ويتخذ صفة الجوهر.

إن أول مؤلفات فوكو في علم النفس كانت عام 1954 من خلال عمله: "المرض العقلي وعلم النفس" عمل يظهر اللبنة الفرودية التي استقاها من فلسفة التأويل عند سيغموند فرويد Sigmund Freud (1856-1939) من خلال تأويل أعراض اللاشعور والأمراض النفسية وتأويل الكلمات والحركات الصادرة عن الشخصية وفق تقنية التداعي الحر والحفر وراء الأفكار (بنعبد العالي ، 2015، الصفحات 306-307) وهي حسب فوكو ثورة ابستيمية أخرى في علم النفس في القرن العشرين مشيرا في الآن ذاته في استخدام تقنية التأويل إلى ضرورة وضع خط فاصل بين تاريخ الفلسفة وحفريات المعرفة.

2.2 مفهوم السلطة الإنتاجية:

إن السلطة حسب ميشال فوكو ترتبط بنظم العلاقات الإجتماعية على اختلافها وتداخلها من الممارسات اليومية مع النظم السياسية والاقتصادية والتربوية إذ عبر عن هذا الطرح في كتابه "إرادة المعرفة" بقوله: "السلطة ليست مؤسسة، وليست بنية، وليست قدرة معينة يتمتع بها البعض. إنها الإسم الذي يطلق على وضع استراتيجي معقد في مجتمع معين" (فوكو، 1990، صفحة 102)

إذن السلطة عند فوكو هي ما ارتبطت بعلاقات القوة والسياسات الإنتاجية بحيث لا تنحصر في الجانب السياسي فقط بل تتعداه إلى كل الأطر الإجتماعية التي تحد الكائن الإنساني، مما يجعلها شبكة من العلاقات اليومية باختلاف توجهاتها السياسية الإقتصادية والإجتماعية ليصبح مفهوم السلطة في التعريف "الفوكاوي" مفهوما جديدا يخالف المنظور الكلاسيكي الذي تثبت في مركز واحد أي مؤسسة وجهاز دولة يوتحتكم إلى حاكم قوي قادر مستبد يجعل منها وهو الهدف العام الذي أراد فوكو التنويه إليه وهو الخروج من التعريف الماهوي للسلطة إلى التعريف الإجرائي الممارساتي من خلال النظر إلى السلطة من حيث أنها استراتيجية تكون في تغير مستمر لانبثاقها من أشكال مختلفة من البنى الإجتماعية والتي تترجم في شكل خطابات سياسية ولغوية وقانونية واجتماعية.

وعليه فقد ربط فوكو بين المعرفة والسلطة باعتبار الأولى أضحت في عهد الصورة محاكاة فارغة لا تحمل دلالات مرجعية مما جعلها عامة لا مخصوصة عند فئة معينة، وبدراسته جينالوجيا السلطة مر في طريقه على تحليل التاريخ والكشف عن الحاضر المعلول ورؤية استشرافية للمستقبل المأمول فمن خلال كتابه المراقبة والعقاب يحل مفهوم السلطة محل الإبستميات أو الخطابات والبراديغمات المسيطرة، وبذلك خسرت السلطة مميزاتها الكلاسيكية المثالية الكامنة في السيطرة وقوة سائدة وتنصرف إلى الطابع الكوني يشارك فيها الجميع وينتجها الكل. (فريشيرو و الشيباني، 2013)

مما يجعلها تتميز بالمحايثة (آنية تعايش اليومي للمجتمع بأجزائه) وطابع الإجرامية (مجموعة الإجراءات المعلن عنها وأخرى خفية في الآن ذاته وهو ما عبر عليه من خلال قوله في كتابه نظام الخطاب: "السلطة بمثابة منزلة، وهي شبكة منتجة تمر عبر الجسم الإجتماعي كله، وهي أكثر ما هي سلمية ووظيفتها القمع" ص 74 (فوكو ، نظام الخطاب، صفحة 74)

وبذلك تحققت السلطة مع فوكو من خلال البحث في كيفية تحققها وليس بالبحث في ماهيتها وهو ما توصل إليه من خلال مصطلحه "ميكروفيزياء السلطة" "micro–physique du pouvoir" استنادا إلى المبدأ المابعد حداثي الممثل في تحطيم المركزيات إذ حلت محلها العلاقات المعقدة وشبكة متداخلة من الممارسات مؤسسة لفلسفة ميكرو فيزياء السلطة بحيث تحولت الذات الكلاسيكية بنزعتها السلطوية إلى خلق فضاءات ومساحات يومية تعمل داخلها السلطة في شكلها الميكروسكوبي موسوعة. (المحمداوي، 2013، صفحة 876)

سلطة نجد لها الأثر الواقعي في السجون والثكنات والمؤسسات الإجتماعية تتجلى من خلال مجموع الإجراءات الخفية التي تضبط مؤسسة ما وتحمل في بذورها مفهوم السلطة الإنضباطية أو السلطة القمعية وهنا بالضبط تتحقق النظرة المجهرية ماكروسياسية للسلطة ما يعني أنها ليست خاصية جوهرية في الدول بل متواجدة في جميع أجزائها ومؤسساتها السجن المدرسة المستشفى الثكنات المصانع ...الخ

وعليه عارض فوكو الطرح التقليدي ونظريات الحق الطبيعي التي تؤمن بمركزية السلطة وملكية مستقرة مطلقة بل هي انتاج لإستراتيجيات الصراع بين القوى بحيث تشكل نسقا عاما كامنة في العلاقات الإجتماعية قلب عكسي لمفهوم السلطة فهي تأتي من تحت لا من فوق وهي ليست علاقة ثنائية حاكم ومحكومين بل آليات الإنتاج داخل هيكل ما أسرة أو مؤسسة اقتصادية أو سياسية أو تعليمية ...إلخ مما يعني أنها صراع دائم لا يثبت غير قابلة للإختزال في مركز بعينه كما فعلت الماركسية. (مصطفى ، 2018، الصفحات 169–170) السلطة في المفهوم "الفوكاوي" هي علاقات القوةالتي تكون ابستمولوجية في علاقات المعرفة

والخطاب أو في الجهاز الإجتماعي كالأسرة أو الروضة ... وليست جهازا تابعا للدولة كما ساد لقرون طويلة من الزمن.

3. السلطة الرمزية عند جان بودريار:

اتسمت أطروحات جان بودريار بالنزعة الراديكالية للواقع الغربي، أطروحات كانت معايشة لليومي وتفاصيله ومن بينها أحداث ماي 1968 السياسية التي أشعلت فتيل كتابات بودريار عن السلطة واعتقاده بأنها قد انتهت في مفهومها التقليدي. فما هي تجليات القراءة الراديكالية البودريارية للسلطة؟

1.3 المرجعية الفكرية لجان بودريار Jean Baudrilard (1929–2007):

جان بودريار فيلسوف فرنسي كان توجهه في اللغات والترجمة في أول الأمر من خلال ترجمة أعمال كارل ماركس من الألمانية للفرنسية وأصبح مدرسا لها فيما بعد، وقد كانت فلسفة ماركس ذو أثر كبير في فكره تحليلا ونقدا مما جعله يتجه لدراسة الفلسفة وعلم الإجتماع بانجازه لأطروحته عام 1966 تحت عنوان: "نظام الأشياء" باشراف من الفيلسوف هنري لوفيفر Henri Lefebvre 1901-1991 أثر يبرز أكثر من خلال أطروحة بودريار عن تبرجز المجتمع الغربي المعاصر ووقوعه في فخ الإستهلاك نتيجة التطور المادي والتقني يحكمه قانون السلعة المعولم بالخطاب الإعلامي والتواصل العالمي، لتتحول السلعة من مفهومها الماركسي في كتاب رأس المال بالتراكم الهائل للثروة والسلع الفردية إلى علامة إيحائية رمزية لا مرد لها تلغي الحياة الواقعية مع جان بودريار لاسيما بعد هيمنة الإعلام وعصر الصورة. (صابرين، 2018، الصفحات 277-278)

فلسفة بودريار متأثرة هي الأخرى بالفلسفة التقويضية النتشوية حيث استثمر طرح نيتشه حول الحقيقة واعتبارها مجرد وهم لا يمكن الوصول إليه في كتابه أفول الأصنام وربطها بالصورة والعصر الرقمي وسيطرة الإفتراضي على الواقع الحقيقي وبروز ما يعرف بالمجتمع المشهدي الذي لا يعترف بمقولات كانط الزمكانية وعبر عن هاته الأطروحات في عدة أعمال: كالمصطنع والإصناع الذي نشره عام 1981 والفكر الجذري عام 2001 ...الخ

فلسفة بودريار إذن تتوسط الفلسفة والسوسيولوجيا يحاول من خلالها بعث الفكر النتشوي بروح جديدة وفق مقولات أفول الواقع والأصول وتحطيم المركزيات وزيف العالم ونقده للجوهر فكانت بذلك فلسفة جذرية محل فلسفة نقدية (بلعقروز، 2011-2012، صفحة 162) قوامها أطروحات جنائزية من موت الواقع إلى موت الحقيقة وموت الإنسان انطلاقا من فكرة بودريار المركزية مفادها شيوع الصور المحاكية المموهة التي لا أصل لها، وهي فكرة تعود إلى نظرية المحاكاة

التي صاغها أفلاطون Platon (427 ق.م – 347 ق.م) في كتابه "الجمهورية الفاضلة" القائمة على أساس أنطولوجي يميز فيه بين عالم مثالي وعالم محسوس والعلاقة التي تحكم العالمين هي علاقة محاكاة، لكن نظرية المحاكاة البودريارية ليس لها أصل ولا صورة تعود إليها وهو ما يصطلح عليه بالوهم أو الطيف Spetrum ومنه وظف بودريار لفظ simulation لصياغة أطروحة موت الواقع الذي يفيد الوهم أي محاكاة لصورة غير موجودة. (صليحة، 2006، صفحة 30)

وجدير بالذكر أن بودريار هو الآخر كانت له بصمته غير التي نجدها في الشأن الفلسفي بحيث كان مصورا فوتوغرافيا بارعا ومهتما بفلسفة الفن في عصر ما بعد الحداثة وقد تفطن مخرجوا السينيما إلى ذلك حيث تحولت كتاباته إلى أعمال سينيمائية أهمها كتاب المصطنع والإصطناع وترجم فيما بعد إلى فيلم "المصفوفة" عام 1990.

2.3 مفهوم السلطة في الطرح البودرياري:

يؤسس جان بودريار في كتابه "نسيان فوكو" **Oublie Foucault** لفكر راديكالي لخطاب فوكو نحو السلطة معتبرا أن التحليل الفوكوي للسلطة فيه جمالية نصية ضمنية لكنها في قلب عكسي هو تحليل كلاسكي لا يمكنه أن يستمر في خضم متغيرات الراهن لأنه متغير ديناميكي فيقول: "في جمالية هذا السجل التحليلي للسلطة مزعجة فهو يخبرنا شيء ما لكن ضمنيًا، (...) ولأن فوكو يمكنه رسم صورة رائعة بمثل هذا الشكل فقط لأنه يعمل على حدود منطقة (ربما "العصر الكلاسيكي"، الذي قد يكون آخر ديناصور كبير فيه) الذي يمر الآن بعملية انهيار تام." (**Baudrillard, 2005, p. 30**) هذا النقد لمفهوم السلطة الفوكاوي ينطلق منه بودريار في تحليلاته التي وصفت بالرمزية والإستراتيجية إذ نجد من الأطروحات الأساسية لفكر جان بودريار "إستراتيجية الدليل" في تحليل الواقع السياسي انطلاقا من كون السلطة استراتيجية تتوغل في الجهاز السياسي كما النظام الإجتماعي من أجل فرض الهيمنة على الكل الجمعي مما يؤثر على إنتاج الفكر واستهلاك الأفكار في منطق الخطاب التواصلي، ويتضح ذلك من خلال قوله: "تكمن الإستراتيجية القمعية لأنظمة السلطة وتفعل في قلب المنطق الداخلي للخطاب، كما في المنطق الداخلي للتبادل الإقتصادي والسياسي". (بودريار، 2006، صفحة 8) هذه الإستراتيجية القمعية كامنة بين ثنايا النظام العالمي الرأسمالي بحيث أصبح مدلول السلطة ينحصر في مفهوم الهيمنة دون السيطرة والهيمنة تفيد ادعاء للحكم وتفعيل منطق التسلط وهو ما يسترسله في الإشارة إلى هاته الإستراتيجية من خلال قوله: "استراتيجية السلطة هي زرع الواقع في كل مكان". (بودريار، 2006، صفحة 9)

لن نلم بالمعنى العام لمفهوم السلطة دون المرور على أكثر الأطروحات الجوهرية في فكر جان بودريار وهي أطروحة "موت الواقع" التي تفيد ذوبان الواقع المادي وتلاشيه بين "المصطنع" **Simulacres** والإصطناع **Simulation** أي فقدان المعنى بين الوهم والزيف وتعويضعه بالصورة المحاكية التي لا أصل لها وقد ربط جان بودريار بين هذه الأطروحة ورؤيته للسلطة من خلال قوله التالي: "تعجز السلطة عن رفع تحدي التصنع، لأن استراتيجية التصنع هي جعل الواقع والوهم شيئا واحدا، وهذه هي الجريمة الأكثر خطورة ما دامت تلغي الإختلاف الذي هو عصب ما يبنى عليه القانون". (بودريار، 2006، صفحة 40) السلطة ضمن سياسة التصنع لا يمكنها أن تتخلص من ذلك الخلط بين الواقع والدلالات المروجة التي يتدخل الإعلام والصورة في صنعها مما يفرض بالضرورة هشاشة النظام الذي ينبني على الإختلاف وحتمية الفصل بين الحقيقة والزيف ولا يبدو خفيا في هذا المقام أن الرأسمالية قد لعبت لعبتها من خلال العولمة في صنع ثقافة عالمية تلغي الإختلاف وتمجد الإنصهار بين كل الحقيقة والوهم.

وقد استفادت النظام المعولم من تحطيم المرجعيات والتمييز بين الخطأ والصواب وبين الخير والشر فنتج أن تولد عن هذا الوضع الراهن قانون القمع أي قمع الإختلاف والعولمة والتجريد وهو ما عبر عنه في قوله التالي: "يرجع الواقع الفائق إلى السلطة ذلك الردع الذي استعملته لمدة طويلة". (بودريار، 2006، صفحة 41)

إن مفهوم السلطة متأصل في وسائل الإعلام وما تنتجه من صور لا أصل لها أو كما اصطلح عليها جان بودريار الصور المحاكية وبذلك شكلت دائمًا أداة غير متبادلة ولا تدعم مفهوما دلاليا ولا تفاعليا بل هي من تسيطر على الخطاب العام وتحركه كيفما تشاء (**Raei, 2018**) إنها سلطة متوزعة في صنمية الصورة كما سماها بودريار وبذلك فإن المجتمع المشهدي والإستهلاكي وما فوق الواقع يؤسسون البوتقة المفاهيمية للسلطة وهو ما ينذر حسبه بفرضية "موت السلطة"

في ختام المحور نستنتج أنه على الرغم من أن فوكو بودريار انطلقا بعد أحداث 1968 من سؤال مشترك حول طبيعة السلطة إلا أنهما يستخدمان منهجيات مختلفة في الإجابة على هذا السؤال، بيد أن فوكو يعتمد في تحليلاته على التاريخ والسياسة والإجتماع بغيه تتبع حفرية السلطة كما تظهر في العصور السابقة بينما يؤسس بودريار في تحليلاته على قراؤة الرموز والممارسات الثقافية بغية الكشف عن تأثيرها على السلطة وتطورها الكرونولوجي. (**Nabli, 2021, p. 42**)

كان التصور الإنتاجي للسلطة الذي قال به فوكو محل انتقاد شديد من طرف عالم الإجتماع بودريار في كتابه "نسيان فوكو" وبالتحديد في المبدأ الميكروفيزيائي للسلطة الذي يفيد في عمقه السيطرة من خلال

قوانين ضابطة للجسد ومعتبرا أن المشهد السياسي تغير ومجتمع الإستهلاك قد فعل فعلته في المجتمع الغربي المعاصر حيث أعلن عن "موت السلطة" كما مات الواقع والحقيقة معتبرا أن الزيف والصور المموهة قد حلت على كل شيء وأخذت مكان الحقيقي. (فريشيرو و الشيباني، 2013)

موت السلطة يقصد به تعددها ولا تمركزها إلى حد تشتتها في تحديد طبيعة السلطة يمكن أن نطلق وصف الديناميكية على التعريف الفوكاوي باعتبار أنها حلقة مستمرة من علاقات القوة داخل النسيج الإجتماعي ووصف موت السطة في الطرح البودرياري كونها تبادلية إلى نهاية غير مؤكدة وفق منطق الصورة التي لا أصل لها لكنها تبقى وفية للتبادل المحاكي، هذا الطرح الثوري لمفهوم السلطة عند فوكو وبودريار ينم عن رفض مفهوم السلطة في طبيعتها التعاقدية التي تجعل من السلطة مركزية ثابتة مطلقة.

السلطة الرمزية سلطة الصورة المشحونة بالرموز والتي تروج لها السلطة الرابعة أي الإعلام وهو مايطلق عليه العنف الرمزي الذي يصدر عنه الإعلام باتجاه الأفراد ويصنع هوياتهم وتوجهاتهم ونفس الأمر بالنسبة لفوكو فإن الإطار الرمزي للسلطة يرجع بالأصل إلى الخنوع والخضوع الممارس على الإنسان وجسده منذ الطفولة الكامن في قوانين الحضانات والمدارس والمؤسسات العسكرية والسياسية والإقتصادية ويطلق عليه نوع من العنف الناعم كونه قوة غير مرئية على الجسد.

4. خاتمة:

السلطة في مفهومها المعاصر عند فوكو وجان بودريار انطلقا من نقطة الإعتراض على التعريف الجوهري المركزي للسلطة فكلا منهما يرفضا البث في ماهية السلطة وارجاعها إلى مركزا وجوهرا بعينه، لكن هذا لا يمنع من كون السلطة في الطرح البودرياري تقوم على مجموعة من التبادلات على غرار ميشال فوكو التي تظهر في مجموع علاقات إنتاجية.

ينطلق جان بودريار في تعريفه للسلطة وفق قلب راديكالي لتعريف السلطة الفوكاوي بالتحديد في كونها تتغلغل في النسيج الإجتماعي على شكل علاقات قوة، إلى جعلها رمزية لا تتمثل في مجرد هياكل ثابتة، بل هي نتاج للعلاقات والممارسات الاجتماعية مما يجعلها سلطة رمزية تتلاعب بالصور والرموز للسيطرة على النفوس والثقافة، على عكس السلطة الدينامكية التي تكون أكثر علاقية ومتوزعة فيها وفي هياكلها مما يفرض بالضرورة أن تكون متعددة ومتغيرة.

5. قائمة المراجع:

Baudrillard, J. (2005). *Forget Foucoault.* (N. Dufresne, Trans.) Cambridge: The MIT Press, .

Nabli, H. (2021, Octobre 07). Le concept de pouvoir. Histoire et sens de la controverse entre Michel Foucault et Jean Baudrillard (Thèse doctorat). *philosophie*. Paris: Sorbonne Université.

Raei, M. (2018, 2 11). *Jean Baudrillard and the notion of modernity and media*. Retrieved 10 11, 2023, from Medium: https://raeimohsen.medium.com/jean-baudrillard-and-the-notion-of-modernity-and-media-4b5fc1a92f7c

السيد زغلول صابرين. (31 03, 2018). سطوة الميديا: العالم الإفتراضي وأثره على في المجتمع المدني. *الإستغراب، 4*(11)، الصفحات 287-282.

السيد ولد أباه . (1994). *التاريخ والحقيقة لدى ميشال فوكو* (الإصدار 1). بيروت: دار المنتخب العربي.

أمينة ضرباني ، و شهرزاد دراس . (2021). الملامح الكبرى في التفكير الفلسفي عند ميشال فوكو. *دراسات انسانية واجتماعية، 10*(03).

أندري لالاند. (2001). *موسوعة لالاند الفلسفية* (الإصدار 2، المجلد 2). (احمد خليل خليل ، المترجمون) بيروت: منشورات عويدات.

بدر الدين مصطفى . (2018). *دروب ما بعد الحداثة*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر.

جان بودريار. (2006). *الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع* (الإصدار 1). (منير الحجوجي ، و أحمد القصوار ، المترجمون) الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

زهير عبد الكريم جعفر قبس، و كاظم تركي عي سنية. (2016). تأثير تقانة المعلومات. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*(49)، 393.

سعاد طيباوي ، و شهيدة لعموري. (2022). أكسيولوجيا نيتشه وأثرها على فلسفة ما بعد الحداثة. *المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، 09*(05)، الصفحات 395-411.

عبد الرزاق بلعقروز. (20011-20012). المساءلة الارتيابية لقيمة المعرفة عند نيتشه وامتداداتها في الفكر الفلسفي المعاصر (أطروحة دكتوراة). كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسنطينة : جامعة منتوري .

عبد السلام بنعبد العالي . (10 07, 2015). قراءة نقدية: نيتشه، فرويد، ماركس. *مجلة حكمة*، 299-310.

علي عبود المحمداوي. (2013). موسوعة الأبحاث الفلسفية: الفلسفة الغربية المعاصرة. تأليف عمر بن بوجليدة، و علي عبود المحمداوي (المحرر)، *ميشال فوكو ورفض الإنغلاق في العقل اكتمالا أو بين مراقبة الجسد وتدبر الحياة* (الإصدار 1، المجلد 2). الرباط، الجزائر، الرياض: دار الأمان، منشورات الإختلاف، منشورات ضفاف.

كارلو فريشيرو، و محمد الشيباني. (8 ديسمبر, 2013). *المعرفة والسلطة في زمن الفيديو*. تاريخ الاسترداد 12 10, 2023، من الأوان: https://alawan.bnt.nat.tn/2013/12/08/%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1-24-%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D9%85%D9%8A%D8%B4%D8%A

7%D9%84-%D9%81%D9%88%D9%83%D9%88-
/1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9

مديونة صليحة. (2006). نظرية المحاكاة بين الفلسفة والشعر (رسالة ماجيستر). كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، تلمسان : جامعة أبي بكر بلقايد.

ميشال فوكو . (بلا تاريخ). *نظام الخطاب* (الإصدار 1). (محمد سبيلا ، المترجمون) الجزائر: دار تنوير للنشر والتوزيع.

ميشال فوكو. (1990). *إرادة المعرفة*. (مطاع صفيدي، و جورج ايني صالح، المترجمون) بيروت: مركز الإنماء القومي.